يهود البلاد الإسلامية

للدكتور برنرد لويس

الدكتور خليل سمعان

بدأ د . برنرد لويس حياته الاكاديمية بشيء من العلمية ، وذلك في كتابه « العرب في التاريخ » الذي صدر في لندن عام ١٩٥٠[1] . إن ذلك الكتاب الذي حبّره الكاتب في فجره الفكري كمؤرخ لم يخلُ من الأخطاء ، إذ أن مؤلفه يعجب كيف « تطور » البدوي الفاتح من محارب فارس الى بحار جريء ، كما يؤكد أن الفتوحات الاندلسية كانت نتيجة لمساعدة اليهود للفاتحين ، انتقاماً من مضطهديهم ، الى ماهنالك من أفكار يعرضها صاحبها في كتاب بعنوان « التاريخ » بينما ، حقيقة ، هي لاتمت إلى علم التاريخ بصلة .

وبقي صاحبنا مرتدياً رداء العلمية التاريخية حتى عام ١٩٦٧ ، عام الانتصارات الاسرائيلية (بفضل التأييد المادي والمعنوي والعسكري الامريكي) على الجيوش العربية الناشئة . فمنذ ذاك العام حتى يومنا هذا

---

* Bernard Lewis : The Jews of Islam . Princeton , Princeton University Press , 1984 . 245 Pages .

[(1) تُرجم كتاب « العرب في التاريخ » الى العربية ، وقام بترجمته الأستاذان نبيه امين فارس ومحمود يوسف زايد (بيروت ـ ١٩٥٤) ، كما ترجم الدكتور سهيل زكار كتابه : « الدعوة الى الاسماعيلية الجديدة » (دمشق ـ ١٩٧١) ، وللدكتور برنرد لويس كراس بالعربية بعنوان « تاريخ اهتمام الانكليز بالعلوم العربية » ويتضمن ست مقالات كانت نشرت من قبل في مجلة المستمع العربي / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتجرد د . برنرد لويس من علميته التاريخية ، ويصبح داعية لاسرائيل والصهيونية في مقالاته الكثيرة التي ينشرها في الصحف والدوريات الامريكية ، وفي كتبه العديدة عن الاسلام . أجل أصبح ب . لويس داعية « على المكشوف » يهدف في بحوثه وكتبه ، العلمية المظهر ، العنصرية الفحوى ، الى تكثيف كراهية الامريكيين للاسلام والعرب . والمؤسف هو ان ب . لويس مطلع على الفكر الاسلامي والتاريخ العربي ، وبامكانه انتاج بحوث تاريخية علمية في حقيقة الاسلام وواقع العرب ، لولا أن تفكيره التاريخي مكبل بسلاسل العنصرية وأغلال الحقد .

وكتابه هذا ، « يهود [البلاد] الاسلامية » ككل بحوثه ، علمي المظهر ، عنصري الفحوى . فهو يفتتح كتابه معترفاً بكرهه لكتابات [المقالات والكتب] التي تظهر الاسلام بمظهر انساني نبيل ، وبعدم موافقته على محتويات الكتب التي تصوره بصورة « المانيا النازية » (كذا)[1] وكأنه يستجدي القارىء الاعتراف له بالنزاهة التاريخية التي لاوجود لها في كتاباته وكتابات أمثاله ممن درس عليه أو تأثر به[2] .

ويفرق الكاتب بين « الاسلام الذي خلفه الرسول ﷺ للمؤمنين والدين الاسلامي الذي تطور الى ماهو عليه الآن ، وذلك بعد وفاة الرسول ﷺ ويؤكد أن كلمة « الاسلام » اليوم إنما تدل لاعلى مقتضيات الدين فحسب بل وأيضاً على ملتزمات حضارية . وبذلك يختلف مدلول الكلمة « الاسلام » عن معنى الكلمة « المسيحية » : فمثلا العبارة « الفن الاسلامي » تدل على الفنون التي نشأت واشتهرت في البلدان الاسلامية ، بصرف النظر عن أية دلالة دينية ، بينما نعني بالمصطلح « الفن المسيحي » تلك الفنون التي محورُها الدينُ المسيحي بالذات . وكذلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« العلوم الاسلامية » فإن المؤلف يقول إنها تدل على العلوم الطبيعية والرياضية التي نجدها محررة باللغة العربية وسواها من الألسن التي ينطق بها المسلمون ، والتي هي (اي العلوم الاسلامية) من انتاج المسلمين والمسيحيين [الذين تبنوا كتب اليهود المقدسة (كذا)] واليهود !

هذا ويظهر أن « الاسلام » لايعني بالنسبة لمؤلف هذا الكتاب « الدين الاسلامي » بل « سجل التاريخ الاسلامي ـ مدونات نشاط المسلمين ، انتصارهم وفشلهم ، منجزاتهم وضعفهم »[٣] .

ثم يحاول الدكتور لويس رفض منهج المقارنة فيقول إنه لايقبل أن تقارن حياة اليهود في ظل الاسلام بمثلها في ظل المحنة الكاثوليكية في اسبانيا ، أو في ظل النازية الالمانية الحديثة . والأغرب من هذا انه لايحاول حتى مقارنة أحوال اليهود في ظل الحكم الاسلامي بأحوال المسلمين في ظلال الحكم اليهودي ـ الصهيوني في فلسطين المحتلة . وهكذا تتضاعف تفاهة هذا الكتاب من الناحية العلمية . ولايخجل المؤلف من التصريح بان بحوثه سوف تتركز على الاجابة عن سؤال واحد وهو كيف عامل الاسلام المتحكم (كذا) الأقليات الدينية التي عاشت في ظله ؟[٤]

ويتمادى الدكتور برنرد لويس في سفسطائياته اللاعلمية فيحدد مفهومه لكلمة « التسامح » فيقول : « اذا كان التسامح يعني « عدم الاضطهاد » فهذا شيء ، امـا اذا كان يعني « عدم التمييز » فهذا شيء آخر »[٥] ـ هل سمع الدكتور برنرد لويس بالعلم المعروف بالانتروبولوجيا ؟ وهل قرأ البحث المنشور في العددين ٨ و ٩ من مجلة « خمسين » الصادرة في لندن والذي عنوانه « الدين اليهودي وموقفه من غير اليهود » للبحاثة الدكتور اسرائيل شاهاك ؟

وابان خبطه العشوائي في تاريخ اليهود في ظلال الحكم الاسلامي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نجد المؤلف يجرح مرة ويداوي أخرى فيعترف بأن « اليهود الذين عاشوا في ظل الاسلام لم يقتلوا بسبب كونهم يهوداً ، ولم يُضطهدوا لدرجة إجبارهم على الاختيار بين النفي أو الموت او اعتناق الدين الاسلامي[٦] ... » بينما يتمادى في تصوير الاسلام بصورة الحكم الظالم العاتي المضطهد للأقليات بصورة عامة ولليهود بصورة خاصة .

ثم يجلس الدكتور برنرد لويس على كرسي العلم وينظر الى الشريعة الاسلامية بمنظار ذي عدسات عنصرية ، فيقرر أن الاسلام لايعرف للمساواة حقاً ، وان المساواة في ظله ، حتى بالنسبة لابناء جلدته ، تقتصر على الرجال ، ولا تُطبّق على النساء والعبيد ، وطبعاً على من ليس مسلماً . ويزيد فيقول إن « الاسلام ، مبدئياً ، لايعترف بطبقية ولابارستقراطية ، ولكن الطبيعة الانسانية ، وهي كما هي ، تقتحمه فتجعله يعترف بها ... وعندما يتطور الوضع الى هذه الحال تظهر معارضة قوية له من قبل المسلم التقليدي ، وحتى من قبل المتزمت ويحكم عليه بانه تصرف غير اسلامي أو مغاير للاسلام » . ولكن المؤلف لايلبث أن يعارض قوله في الفقرة الثانية فيقول : « إن الاسلام يفرق بين السيد والعبد ، بين الرجل والمرأة ، وبين المؤمن وغير المؤمن ... وانه كذين ينظر الى اليهود والمسيحيين نظرة احتقار عميق » ، ويتابع فيقول : « إن سبب احتقار « الإسلام » لليهود والمسيحيين هو لأنهم مُنحوا فرصة اعتناق الدين السماوي بصورته الحقيقية الشاملة ، الاسلام ، فرفضوا ذلك عمداً واختياراً »[٧] . والدكتور برنرد لويس لايتورع عن تكثيف تصويره للاسلام بصور ممسوخة بشعةٍ فيقول إن القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، يُظهر النبي محمداً ﷺ بمظهر الظالم العاتي ، وذلك في معاملته « ليهود المدينة وشمالي الحجاز ولنصارى نجران والشمال ، إذ خيروا بين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اعتناق الدين الاسلامي أو الموت أو العبودية التي تفرض عليهم دفع الجزية وقبول سيادة الاسلام »[٨] .

وفي « تشريحه » للدين الحنيف ، الاسلام ، يحاول المؤلف ان يقارن : فيقرر أن موقف الاسلام من المسيحية أفضل من موقفه من الموسوية مستنداً الى « فقهه الشخصي » للآية ٨٦ من السورة رقم ٥[2] ، وينتهي الى أن « الاسلام يتوافق والنصرانية في رفض الموسوية (كذا) »[٩] ويضيف مؤكداً انه ، نتيجة « لتطور » الدين الاسلامي « لم يعد الشرع يفرق بين المذهبين فيضطهدهما معاً ! » .

ويتطرف د . برنرد لويس في سفسطائيته ـ اذا لم نقل عنصريته ـ فيؤيد المدرس الالماني رودي پارت الذي نشر عام ١٩٦٩ في مجلة « دِرْ إسلام » الالمانية ، العدد ٤٩ مقالا عنوانه « تسامح أو رضوخ » زبدته أن الآية القرآنية (لا إكراه في الدين) [سورة البقرة ، الآية ٢٥٦] انما هي في الواقع رضوخ اي قبول بواقع اجتماعي هو ان الناس على دين آبائهم !...

اما بصدد الآية ٥١ من السورة ٥[3] فيقول برنرد لويس انها وسواها مرآة زمنية لحياة الرسول . اما الآية ٢٩ من السورة ٩[4] فيشير الكاتب

[(2) لعله يشير الى الآية الكريمة (٨٢) في سورة المائدة : (لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدنَّ أقربهم مودّةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لايستكبرون) / المجلة]

[(3) يشير الى قوله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين) [سورة المائدة الآية ٥١] المجلة] .

[(4) يشير الى قوله تعالى : (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرّمون ماحرّم اللهُ ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) [سورة التوبة ، الآية ٢٩] / المجلة]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى أن « البحاثة الاسرائيليين » قد عالجوا الموضوع وشرحوا عبارة « عن يد وهو صاغرون » شروحاً مختلفة : فمثلاً فسرها فرانز روزنتال « وهم في وضع منحط » ، كيسنتر : « وهم [على كل حال] منحطون » ، براقمن : « وهم اذلاء مرذولون » الخ . وكأنّ هؤلاء علماء يعتمد على تفسيرهم ! ويزيد عليهم فيقول إن مجرد دفع الجزية كان إذلالاً لدافعيها ، مستنداً بذلك الى شروح مختلفة وخاصة لتفسير الآية ٦١ من السورة ١١ بصدد بني اسرائيل[5] .

ويتابع الكاتب تدوينه للتاريخ كما يراه من خلال نظارته العنصرية فيقول إن الشعوب التي أذلها الاسلام ، كالمسيحية (ولا يذكر الكاتب الفئة التي ينطبق عليها رأيه ، وكأن الديانة المسيحية فئة واحدة) وجدت في انتصار الاسلام حرية دينية شاملة بعد ان كانت مضطهدة من قبل الروم الحاكمين ... ثم يقفز الى ما يدعوه « السود » اي العرق الاسود فيؤكد دون اي تحفظ أنهم خيروا بين اعتناق الاسلام أو الموت[10] . هذا ومما لا يقبله علم أو منطق تأكيد المؤلف ان عبارة « اهل الكتاب » تستعمل عادة للاشارة الى اليهود ... ولكنها تستعمل ايضاً للدلالة على

[(5) الاشارة الى الآية الكريمة ٦١ في سورة هود وهي : (وإلى ثمود اخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) .

وليس في الآية ذكر لبني اسرائيل ، فلعل خللاً وقع في عبارة المؤلف او الأستاذ الناقد . والآيات التي عرضت لبني اسرائيل كثيرة ، كقوله تعالى في سورة البقرة ، الآية ٦١ (واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادعُ لنا ربَّك يُخْرِجْ لنا مما تُنْبِتُ الأرضُ من بَقْلِها وقِثّائها وفُومها وعَدَسِها وبَصَلها قال اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ماسألتم وضُربت عليهم الذلةُ والمسكنةُ وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطوائف الدينية الأخرى التي تملك كتباً سماوية(١١) ، ذاكراً المسيحيين والصابئين . ويتمادى الكاتب في عرض « الباليه » الفكرية هذه فيقفز قفزة الراقص الماهر من « أهل الكتاب » وعهد الرسول ﷺ (القرن السابع الميلادي) الى عهد بهاء الله (القرن التاسع عشر) ، ثم يكر عائداً الى « أهل الذمة » ، ومنهم الى « دار الحرب » و « دار الاسلام » فيقول إن هنالك حرباً طاحنة بين الدارين لن تنطفىء نارها الا بعد ان تدخل البشرية جمعاء في دين محمد ؛ هذه الحرب ، يقول المؤلف ، هي مايدعى بالجهاد . وهذه الدار ليست مقفلة في وجه من اراد زيارة دار الاسلام ... هذه الزيارة ممكنة ولكن لوقت محدود وعلى اساس « أمان » يصدره الحاكم لفائدة المستأمن ، وبذلك يكون الزائر خارج الشريعة التي بموجبها تُفرض الجزية وتحصّل من غير المسلمين(١٢) .

وبصدد وجود المسلم في ظل حكم لا إسلامي ، مسيحي مثلاً - لايتطرق المؤلف لحكم اليهود والبربرية الصهيونية التي يعيش في ظلها العرب المسلمون والمسيحيون في فلسطين المحتلة ينتقي المؤلف فتوى « الامام أحمد الونشريسي المغربي » صاحب كتاب « أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر ، تحقيق حسين مؤنس . مدريد ١٩٥٧ » التي تقول إن « ظلم المسلم خير من عدل المسيحي »(١٣) .!

ومن هنا ينتقل المؤلف الى سياسة فرض لباس خاص ، ومطية خاصة وادارة خاصة بمعابد غير المسلمين ، وقانون الارث الذي يعطي المسلم الوارث أولوية الارث ، ويقرر أن « الاسلام يتوافق والنصرانية في رفض الموسوية ، ولكن ، بعد ان تطور الدين الاسلامي لم تعد الشريعة تفرق بين النصرانية والموسوية في اضطهادها للمذهبين ... »(١٤) ثم يميل الكاتب وينثني فيقول إن الذميين دون سواهم يكسبون رزقهم في ممارسة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« الاعمال القذرة » مثل تصريف المراحيض : وتجفيف محتوياتها كي تستعمل وقودا[١٥] ؛ وكذلك الأعمال التي تفرض التعامل مع الكفرة كالمعاملات التجارية والمصرفية وفنون الصياغة والوظائف الدبلوماسية والتجسس . ويستشهد الكاتب بكلمة للخليفة عمر بن الخطاب يشجب فيها استخدام اهل الذمة ، مستنداً الى مصادر ذكرها في كتاب له بعنوان « الاسلام » نشره عام ١٩٧٤ ، منها صبح الأعشى للقلقشندي ج ٨ ص ٣٨٦ طبعة القاهرة بتاريخ ١٣٣٧ / ١٩١٨ وايضاً « المنشورات » للنووي ، تحقيق غولدزيهر . ولكن المؤلف لايتورع عن مناقضة نفسه باستقطاب مقالين أولهما من « عيون الاخبار » لابن قتيبة (ج ١ ص ٤٣ ط القاهرة) ، والثاني من « كتاب الخراج » لأبي يوسف (ط القاهرة ، ص ١٤٠ ـ ١٤١) ، حيث القول ان للذميين حرية التعبد وفقاً لأديانهم ، وان عليهم حق دفع الضريبة وحسب ... وطبعاً ، يدل هذا على عدالة وتسامح ، لاعلى ظلم واضطهاد .

وتقع الحروب الصليبية ويجد المسلمون أنفسهم ضعفاء لاحول لهم ولاقوة في صدّ فرسان اوروبا المسيحيين ، فتتبدل نظرتهم الى أهل الذمة ويسوء ظنهم بهم ، فيعاملونهم بتزمت وعنصرية ـ لطالما يردد الكاتب مثل هذا القول وربما كان هذا علماً منه بان الكذبة اذا مارددت كثيراً تصبح حقيقة ... وبالرغم من انه لايوافق على مقارنة شيء بآخر فهو يقارن هنا بين نوعية « اضطهاد اليهود » من قبل المسلمين من جهة والمسيحيين الاوربيين من جهة أخرى ، فيقرر ان الانسان المسلم لايكنّ لليهودي كرها ولا يحسده أو يخاف منه بل ... ينظر اليه نظرة احتقار ، وذلك بعكس المسيحي الاوروبي ؛ ولكنه يجد أن التاريخ الاسلامي يحتوي على الكثير من حوادث اضطهاد المسيحيين ، والقليل من الاعتداء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اليهود مما يُقرأ في عدد من الكتب والابحاث المنشورة باللغات الاجنبية ، وفي « الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل اخرى » حققها الدكتور احسان عباس ونشرت في القاهرة عام ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، على انه استناداً الى بحثين في الشعر الاندلسي للفرنسي « پيريس » والامريكي پرلمان يقول ان المسلمين كانوا يدعون النصارى « خنازير » ، واليهود « قرودا » ، ثم يكر عائداً الى الوراء ليقول إن المسيحيين واليهود ، في عهد الخليفة عثمان ، فُرض عليهم عدم تسمية ابنائهم بأسماء تشبه تلك التي يستعملها المسلمون ... وحتى الأسماء التي تشترك فيها الاديان السماوية الثلاثة مثل داوود ويعقوب وابراهيم ويوسف [لايذكر المؤلف « مريم » أخت النبي موسى وأم عيسى] كان على مستعمليها من اهل الذمة تهجئتها تهجئة مستهجنة ، مثلا ، يوسوف للمسيحيين وياسف لليهود[١٦] ... وكأن المؤلف يجهل مدى تطور الكتابة والنقط في عهد الخليفة عثمان ! هذا مايراه مؤلف هذا الكتاب اللاتاريخي واللاعلمي بالنسبة لاضطهاد أهل السنة لليهود . اما الشيعة ، فيقول السيد لويس إن اضطهادهم لليهود كان متطرفاً لدرجة اجبارهم على التزام منازلهم اثناء سقوط الأمطار والثلوج ، حرصاً على عدم « تنجيس » مياه المسلمين ـ لكم كان علم الأرصاد الجوية متقدماً عند الشيعة ! وبهذا الصدد يستشهد الكاتب برسالة « توضيح المسائل » للملا روح الله الموسوي الخميني ، طبعة طهران ، التي تعدد الاشياء التي « تنجس » الشيعي ومنها « ان جسم الكافر بكليته نجس وحتى شعره وأظافره وعرقه ... فاذا مااهتدى الكافر الى دين الاسلام (على مذهب الشيعة الجعفرية) فان جسده ولعابه ومخاطه وعرقه تصبح غير نجسة . أما اذا كان ثوبه قد مسَّ جسده قبل اهتدائه فان هذا يبقى نجساً »[١٧] . ويتبع هذا مقال عن فرض انواع من

شبكة الألوكة
www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللباس ، على الذميين ارتداؤها كرمز لحطّتهم الاجتماعية ، ولما هو مفروض عليهم من اظهار الاحترام للمسلمين افراداً وللاسلام دينا . هذا اللباس يجب ان يكون مرقوعاً ، الخ . مما يميز الذميّ الفاجر عن المسلم الطاهر ، والذي هو فرض على الذمي رجلاً كان ام امرأة .. ويسعل الكاتب سعلة خبث فيقول إن هذه القاعدة لم تطبق حرفياً في جميع الأقطار الاسلامية ، بل كان تطبيقها يختلف من قطر لآخر(١٨) .

كما يذكر الكاتب ان الذمي الذي يؤخذ بجريمة « سبّ الدين الاسلامي » عقابه الاعدام في مذاهب الشيعة والحنبلية والمالكية ، والسجن والفلقة في مذهبي الشافعي والحنفي . كما يذكر مثلا سائراً يقال فيمن كان يعاقب بقسوة وجور هو « وكأنه يهودي »(١٩) .

وهنا ايضاً يظهر د . برنرد لويس بمظهر راقص « الباليه » الخفيف القفزة ، فيكتب عن الفرمان الذي أصدره السلطان العثماني محمد الثالث في آذار ١٦٠٢ الذي يحدد حقوق وواجبات أهل الذمة من العثمانيين ، ثم يقفز الى الوراء ، الى عام ١٠٦٦ ، من الاستانة الى غرناطة ، فينشر ترجمة شعر منسوب الى الغرناطي ابي اسحق ، فحواه ان قتل اليهود يجب ان لايعتبر خرقاً للعهود ... وهكذا يخلط الرجل بين تاريخ العثمانيين السياسي وأدب الغرناطيين الشعري ، يخلط القديم بالحديث ، هكذا كما يقارن المشمش بالاجاص .

ونكتفي بهذا القدر من الكتابة في كتاب خطر ، ظاهره العلم وباطنه الحث على كره الاسلام والمسلمين ، واعتبار الدين الاسلامي ديناً عنصريا ، والحكم الاسلامي حكما عاتياً لايعرف المساواة ولا الديمقراطية .

ومؤلف هذا الكتاب اكاديمي بريطاني وامريكي (مهاجر) معروف يعمل في جامعة پرنستن ، ومستشاراً لمؤسسات سياسية في امريكا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخارج . وقد عين مؤخرا « مديراً » لمعهد دراسات شرق اوسطية حديثة افتتحه الثري الامريكي آننبرغ في فيلادلفيا . هذا المعهد سوف يكون مصدراً لدراسات شبه علمية يقوم بها اكاديميون لايكنون للاسلام احتراماً ولا للعرب عطفاً . وسيكون لهذا المعهد مثيل في كندا يؤسسه الثري الكندي برونفمن الذي هو كزميله آننبرغ الامريكي ، صديق للحكام والشيوخ والنواب المسؤولين عن سياسة بلديهما تجاه اسرائيل والشرق الاوسط .

هذا ولايكفي ان نقول إن اعمالاً كهذه لاقيمة علمية لها ، ولذلك لاخطر علينا منها ، وان معاهد ومراكز لدراسات كالتي ذكرناها اعلاه هي مؤسسات أجنبية لاتهمنا . وان سفسطائية مؤلفين وكتاب كالدكتور برنرد لويس تسيءُ الى الأديان السماوية الثلاثة ، الاسلام والنصرانية والموسوية ، وربما أساءت الى الموسوية أكثر من سواها ، اذ تظهر كبار مفكريها على حقيقتهم العنصرية ، لايكفي هذا لمواجهة الصهيونية العاتية بأسلحتها المختلفة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحواشي

(١) ص ٣

(٢) انظر - على سبيل المثال - كتاب « يهود البلاد العربية : تاريخ ومصادر » ، لمؤلفه نورمن ستلمن (فيلادلفيا - جمعية النشر اليهودية) ١٩٧٩ ، ونقده بقلم كاتب هذا المقال في مجلد The Muslim World Book Review ، المجلد رقم ٤ العدد ١ ص ٤٣ - ٤٤

(٣) ص ٦ (٤) ص ٧ (٥) ص ٨

(٦) ص ٨ (٧) ص ٩ (٨) ص ١٠

(٩) ص ١١ (١٠) ص ١٨

(١١) ص ٢٠ - هذه السفسطائية هي مايميز كتابات برنرد لويس عن سواها من أبحاث المستشرقين حتى العنصريين منهم .

(١٢) ص ٢١ - ٢٢

(١٣) ص ٢٤ ولا يخفى مافي هذا الاختيار من حثّ القارىء المسيحي الذي يجهل تعاليم الدين الحنيف ، حثه على كره المسلمين ... وهو عمل دعائي يجده القارىء في كتابات برنرد لويس وزملائه من دعاة الصهيونية .

(١٤) ص ٢٧ (١٥) ص ٢٨ (١٦) ص ٣٣

(١٧) ص ٣٤ (١٨) ص ٣٩ (١٩) ص ٤١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net